

الإحصاء والتعدادات السكانية

أ.م. د. عادل أحمد هدو*

قبل البدء بعرض العلاقة بين الإحصاء والتعدادات السكانية ، لابد من التطرق الى عرض بعض المفاهيم السكانية ومنها مثل الديموغرافيا (Demographic) ، التحليل الديموغرافي . ان المعنى الدقيق ديموغرافيا يكمن في الاهتمام بعلم السكان ، وتعريفها يتركز في دراسة الحجم والتوزيع والتركيبة والتغير السكاني .

أن المقصود بالحجم هو عدد السكان في مجموعة سكانية معينة ، أما التوزيع فإنه يتعلق بترتيب السكان في مكان معين وزمن معين ، وأما التركيب فيكمن في تصنيف السكان حسب النوع الاجتماعي (ذكر ، انثى) وكذلك حسب الفئات العمرية ، بينما المقصود بالتغير السكاني ، فيعني الزيادة او النقصان في مجموعات السكان الحاصل من جراء ما يسمى سكانيا بالزيادة الطبيعية (المواليد ، الوفيات ، وانواع الهجرة) .

اما بخصوص التحليل الديموغرافي ، فهو احد مجالات الديموغرافيا بجانب الدراسات السكانية التي تمثل المجال الاخر لها والتحليل الديموغرافي يهتم بدراسة عناصر الاختلافات والتغيرات السكانية ، بينما الدراسات السكانية ، فانها تهتم بالتغيرات السكانية والعلاقات بين التغيرات السكانية والتغيرات الاخرى مثل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيولوجية والجغرافية وغيرها .

من المعلوم إحصائيا أن الاهتمام بالأعداد فقط لا يكفي ، فلا بد من اجراء التدقيق والتحليل للبيانات للوصول الى النتائج الدقيقة حول الظاهرة المدروسة . لذلك فإن جمع البيانات والمعلومات ودقتها التي تمثل المرحلة الأساسية والأولى في علم الإحصاء وتعد هذه المرحلة من الموضوعات المهمة المطلوبة التي تتعلق بالمواطن نفسه طالما ينشد التقدم والأزدهار والرفق ، وهذا لا يتحقق الا بعد أعطاء العدد أو المعلومة الدقيقة والصحيحة المطلوبة منه. فضلا عن ذلك ، فإن رقي الأمم وما وصلت اليه من تقدم وازدهار هو في الحقيقة موضوع مرتبط بتوفر البيانات والمعلومات الدقيقة والصحيحة حول ظاهرة من الظواهر المختلفة والمتعلقة بحياة تلك الأمم التي تصب بالنهاية بالفائدة التي يستفاد منها مثلا المخطط الاقتصادي حين يخطط للاقتصاد الوطني الذي يستخدم البحث العلمي ومنهجه كأسلوب مفيد ومهم من اجل التطوير والأزدهار والتحسين المستمر لذلك البلد .

ومن الجدير بالذكر ، انه يوجد في الإحصاء مصادر مختلفة للحصول على البيانات والمعلومات حول ظاهرة ما ومن هذه المصادر هي المصادر الأولية والمصادر الثانوية . أما في الإحصاء السكاني ، فإنه توجد مصادر مختلفة تتعلق أولا بالمعلومات الديموغرافيا التي يمكن الحصول عليها من العد السكاني البسيط أو التعداد العام للسكان والمساكن وهدفه الحصول على أعداد السكان والخصائص الديموغرافيا والاجتماعية وكذلك البيانات المتعلقة بالمساكن . اما النوع الآخر من مصادر البيانات السكانية فهي الإحصاءات الحيوية التي تتعلق بالمواليد والوفيات والزواج والطلاق التي يمكن الحصول عليها من أنظمة السجلات المتوفرة في بلد ما .

ومن المعلوم إحصائيا أن التعدادات مثل التعداد العام للسكان والمساكن أو تعداد المنشآت الاقتصادية أو الزراعية وغيرها لها دور مهم وبارز ليس فقط في معرفة عدد السكان أو الناتج المحلي الإجمالي أو الإنتاج الحيواني والنباتي وغيرها وإنما لها فائدة كبيرة في إعداد الأطر (Frames) التي يعتمد عليها في اختيار العينة لتنفيذ مسح إحصائي معين مثل مسح العمالة والبطالة أو مسح الخصوبة أو المسح الاقتصادي (مسح الناتج المحلي الإجمالي ، مسح نفقات ودخل الاسرة) أو مسح متعدد الأهداف أو مسح الإنتاج الحيواني والنباتي وغيرها على شرط ان يتم تطوير وتحديث تلك الأطر خلال فترات زمنية معينة وذلك لضمان تمثيل هذه الاطر للمجتمعات الإحصائية المدروسة . وهذه العينة تحتاج الى طرق علمية لأختيارها وفق تصميم عينة وحجم عينة مناسبين . ويستحسن ان تكون مؤشرات (خواص) العينة المختارة ممثلة لخواص (معلمات : Parameters) المجتمع الإحصائي قيد الدراسة .